

44 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لالكافي الشيخ أ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عن عبدالله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق - 00:00:00

ان خلق احدكم يجمع في بطنه امه اربعين يوما. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضادة مثل ذلك. ثم يبعث اليه الملك. وفي حديث زهير ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات. رزقه وعمله واجله وشقى او سعيد. فوالذي - 00:00:20

في بيده وفي حديث ابي شهاب فوالذي لا الله غيره ان احدكم يعمل بعمل اهل جنتي حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع. ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل - 00:00:50

لاهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين انها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وللله لحظة لحديث جرير الا ما بينت. اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والعلماء كلهم - 00:01:10
واجمعوا على صحته. انتقل الى اربعة واربعين. طبعا بعد الان خاصة في باب القدر. سنة سنة ان شاء الله طريقة انتقاء النصوص. النصوص الضعيفة او التي تكرر تتجاوزها. ونقف عند الصحيح - 00:01:40

ان شاء الله بان اكثر ما سيرد متكرر. والضعيف في امور الغيب ومرور القدر لا يعول عليه. وما جاء من الصحيح ايضا كافر وكما قلت لكم سابقا ان الامام رحمة الله كسائر الائمة فيما يتعلق بحشد النصوص - 00:02:00

يعتمدون في تكرير العقيدة اولا على الحديث الصحيح وعلى النصوص الصحيحة والاجماع. ثم بعد ذلك قد يريدون ما يعوض ذلك من احاديث ضعيفة او قصص ضعيفة او روایات ضعيفة لانهم يرون ان الاصل باك على الاعتماد على الصحيح. وان حشد الضعيف اذا - 00:02:20

انا الاصل صحيح لا يضر ما دام لم يصل عند الامام او عند الراوي الى الجزم انه موضوع او مكذوب. طبعا لا يرون المكذوب جزما لكن الصحيح عنده محتمل. فعلى هذا لا يعولون على قصد الضعيف محتمل. فعلى - 00:02:40

لا يعولون على الضعيف لكتهم يأتون به من باب حشد الادلة والنصوص والشاهد التي قد يكون بمجموعها قد يكون بمجموعها ما يصح. نعم. قال ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث حكي عن ابي هريرة - 00:03:00

عن ابي الهذيل العلاف انه لما روي له عن عبد الله ابن مسعود هذا الحديث قال كذب عبد الله ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذب ابو الهذيل الكافر الجاحد لعن الله - 00:03:20

قال حذيفة بن اسید رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مضت على النطفة خمس واربعون ليلة يقول الملك وفي حديث ابن عبيدة فيقول اي ربى - 00:03:40

شقى ام سعيد؟ فيقول الله عز وجل فيكتبه. فيقول الملك ذكر او انتي فيقتضي الله ويكتب الملك ويقول عمله واجله. فيقتضي الله ويكتب الملك. قال ثم يطوي الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص منها. اخرجه مسلم من حديث ابن عبيدة. وعن - 00:04:00

بالطفيل قال سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقى في بطنه امه والسعير من وعظ بغيره قال قلت خزيا للشيطان. ايسعد ويشقى قبل ان يعمر؟ قال - 00:04:30

اتى حذيفة بن اسید فاتى حذيفة بن اسید فاخبره بما قال ابن مسعود قال افلا اخبرك فيما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:04:50

وسلم يقول اذا استقرت النطفة في الرحم اثنين واربعين صباها نزل ملك الارحام فخلق فعظامها ولحمها وسمعها وبصرها. ثم قال اي
ربى اشقي ام سعيد. فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك بالصحيحة بالصحيحة. ولا وما زاد ولا نقص - 00:05:10

قريب اخرجه مسلم من حديث ابن جريج. وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول يا ربى نطفة
علقة يا ربى فاذا اراد ان يقضى خلقها قال اي ربى ذكر او انت اشقي او سعيد - 00:05:40

ومن رزق وما الاجل فيكتب ذلك وهو في بطن امه. اخرجه البخاري ومسلم من حديث حماد ابن وعن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهمما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خلق - 00:06:10

الله النسمة. قال ملك الارحام معرضا اي ربى ذكر ام انتى. قال فيقضى الله اليه امره قال ثم يقول اي ربى شقي ام سعيد؟ فيقضى
الله اليه امره ثم بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها. هذا اللفظ لحديث ابي صالح وحديث - 00:06:30

يونس قريب منه. وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حين ا يريد ان يخلق الخلق يبعث ملكا
فيدخل الرحم. فيقول اي ربى ماذا؟ فيقول غلام - 00:07:00

او جارية او ما شاء ان يخلق في الرحم. فيقول اي ربى اشقي او سام سعيد اقول شقي قال فيقول شقي او سعيد. فيقول اي
ربى ما اجله. فيقول - 00:07:20

اقول كذا وكذا. فيقول ما خلقه؟ ما خلائقه؟ فيقول كذا وكذا فما شيء الا وهو يخلق معه في الرحم. طبعا هذا الحديث بهذا الاسناد
حكم عليه. المعلق بانه ضعيف سنه ضعيف لكن مجموع ما ورد فيه صحيح في روایات اخرى في الجملة. كما انه صحيح من بعض
طرقه الاخرى - 00:07:40

نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السعيد من سعد في بطن امه الفاظهما سواء. انتقل الى تسعه
وخمسين. الف وتسعة وخمسين. وعن - 00:08:10

اسمعائيل ابن عبيد الله وهو ابن ابي المهاجر الدمشقي ان ام الدرداء حدثته قالت حدثنا ابو اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم قال فرغ
الله عز وجل الى كل عبد من خمس - 00:08:30

من اجله ورزقه ومضجعه واثره وشقي ام سعيد. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا وقعت النطفة في الرحم مكثت اربعة اشهر
وعشرا ثم ينفج فيها الروح ثم مكثت اربعين ليلة ثم بعث اليها ملك فنففها في نقرة القفا - 00:08:50

وكتب شقيا وكتب شقيا او سعیدا. نعم. الف وثلاثة وستين وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة فاخذ شيئا فجعل كتبه في الارض وقال ما منكم من احد الا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة. فقالوا يا - 00:09:20
رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال اعملوا فكل ميسرا لما خلق له. بارك نقف هنا كم الف وكم؟ نعم. حتى النكبة واحد
وخمسين اظنه المصيبة او يعني ربما تكون بمعنى الاذى الخفيف. النكبة قد تطلق على - 00:09:50

شيء عظيم قد تطلق على الشيء الخفيف ولم يظهر لي انها ينكبها اللي يظهر لي على الحال هذه النصوص كلها تدور حول مسألة
تقدير الصحيفة الخاصة. وهي راجعة الى احدى مراتب القدر ذلك ان مراتب القدر اربع كما هو معروف. الاولى العلم وهي علم الله عز
وجل الشامل بكل شيء بما - 00:10:26

كان وما يكون وما هو كائن كيف يكون. وان الله عز وجل بكل شيء عليم. وانه سبحانه لا يخفى عليه شيء. من على العقلاه وغير
العقلاه. وهذا امر بدهي لو لا ان اهل القدر تبعا للfilosofie القدامى الطبيعين وغيرهم. تكلموا في هذه المسألة - 00:10:55
فاثار الشكوك على عامة الناس. ولف الامر بدهي الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير سبحانه. لا يعقل اصلا عند اي انسان مفطور على
الفطر السليم والعقل السليم ان يتصور اطلاقا ان يكون الخالق سبحانه ولهذا الكون يخفى عليه شيء. هل لا يتتصور اصلا لا - 00:11:15

الكتابة - 00:11:35

تصور ان يكون الخالق سبحانه الذي بيده ملکوت كل شيء والذى خلق الخلق وبيده مقايد الامور لا يتصور ان يخفى عليه شيء. لكن جاء من جاء وخاص بفلسفات وشبهات الشيطان اضطر السلف الى تكرير هذه الامور. المرتبة الاولى مرتبة العلم، المرتبة الثانية مرتبة

المرتبة الثانية مرتبة المشينة التقدير الارادة العامة الثالثة. المرتبة الرابعة مرتبة الخلق. فكلما جاء ذكره في المرتبة الثالثة المرتبة الثانية وهي مرتبة الكتابة والكتابة كما هو معروف من خلال نصوص السلف وما قرره ما هو النصوص - 00:11:55

الوحى وما قرره السلف ان الكتابة على نوعين الكتابة العامة وهي الكتابة في اللوح المحفوظ. فكل شيء كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ. وقد ورد في الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - 00:12:15

قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. وما يكون؟ هل الخلل الخلق الاول؟ او الكتابة الاولى هي كتابة اللوح المحفوظ. وقد كتب فيها كل شيء. الكتاب الثاني الكتابة الخاصة بكل انسان - 00:12:32

بكل انسان عند مرحلة من مراحل حياته وهذه النصوص فيها نوع من الاختلاف في تقدير المرحلة اللي يكتب فيها الصحيفة الخاصة لكل انسان. فالحديث الاساس الذي هو حديث صادق المصدق والروايات التي مثله - 00:12:52

كلها تبين ان الخل ان الكتابة تستقر. الكتابة في الصحيفة الخاصة لكل انسان. تنهى وتحتم عندما يبلغ مئة وعشرين يوم اربعة اشهر كاملة والروايات الاخرى كما ترون بعضها ذكر الأربعين وبعضها ذكر ما ذكر مئة وثلاثين يوم - 00:13:15

وبعضها بين ذلك وسبب الاختلاف والله اعلم راجع كما قال بعض اهل العلم راجع الى ان الكتابة والتقدير يأتي على باكثر من مرحلة معنی ان الملك في كل مرحلة في كل اربعين يسأل - 00:13:40

يسأل ما ماذا يراد لهذا المخلوق ويأتي السؤال في نفس الوقت عن اجله وعن مصيره. فيخبر بما سيكون حاله بعد اربعين يوم بعد مئة وعشرين يوم فيسأل الملك عندما ينقل من خلق الى خلق يسأل ماذا سيكون؟ ماذا سيكون؟ فيخبر من قبل الله عز وجل بانه - 00:14:02

سيكون كذا وكذا ثم يسأل مرة اخرى ثم المرة الثالثة يكون السؤال الخاتم والتقدير النهائي الذي يكتب كتابة نهائية فلا يمتنع كما قال اهل العلم ان يكون هذا الامر على مراحل وفي كل مرحلة يسأل الملك ويخبر بالخبر - 00:14:32

الذى كتبه الله عز وجل على العبد واري له. هذا الامر الاخر انه وردت في بعض الروايات اختلاف في حتى عدد الايام في المرحلة الاولى بعد الأربعين. وردت اربعين ووردنا اثنين واربعين. وورد خمسة واربعين - 00:14:52

في بعضهم فسرها بان هناك فرق بين يعني مخلوق ومخلوق او بين انسان وانسان. معنی منه حسب وضع ونشأت النطفة واطوارها. فان فيكون التقدير في هذه المرحلة ما بين اربعين يوم الى خمسة واربعين الف - 00:15:12

اللي هو التكبير الاول والتقدير الثاني في الثمانين والتكبير الثالث النهائي. آآ بعد مئة وعشرين حينما تنفح الروح وكله تقدير واحد لكن الملك يسأل ماذا يريد الله عز وجل منه ان يفعل؟ فيخبر بنفس الخبر. وبعضهم قال ان هذا راجع الى منشأ النطفة او ان - 00:15:32

خبر راجع الى الحساب للنطفة هل يبدأ او الحساب للمرحلة الاولى من خلق الانسان؟ فاحيانا يبدأ حساب خلقه منذ ان وجد الماء في رحم الام احيانا يكون منذ ان تلقيح الرحم بين البوية وبين النطفة - 00:15:52

من الذكر واحيانا من حين استقرار البوية او الماء في الرحم لانه قد يكون اول النشء خارج الرحم. ثم ينتقل الى الرحم. فقالوا ان هذا التقاضير ربما ترجع الى ان بعض التكبيرات يرجع الى هذه الانواع - 00:16:13

العدد. وعليه حال كلها تنتهي الى امر واحد اجمع عليه السلف بتواتر النصوص به. وهو ان الانسان تنتهي كتابة مقاديره الخاصة حينما تنفح فيه الروح بعد ان يبلغ اربعة اشهر - 00:16:33

وفي هذه النصوص بعض الامور تحتاج الى شيء من التعليق. اولها ما يتعلق بالحديث الاول حديث الصادق المصدق وهو عمدة النصوص في هذه المسألة حديث الصادق المصدق اولا لماذا حديث سمي حديث الصادق المصدق؟ ولماذا اشتهر بهذه الشهرة -

اشتهر هذا الحديث لأن ابن مسعود رضي الله عنه الذي روى هذا الحديث وصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف عندما ساق هذا الحديث بذاته والله اعلم ان اشارته الى الصدق هنا لأن الحديث يتعلق بقدر لا دخل للاجتهادات فيه. واللي تعلق بامر الغيب -

والا في موضوع الحديث عن قدر اي انكار القدر لم يحدث في عهد ابن مسعود انما حدث بعد ذلك بمدة ابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة اثنين وثلاثين او ثلاثة وثلاثين. فعلى هذا يكون توفي قبل ان تظهر القدرة. لكنه وصف - 00:17:34
لكنه ذكر هذا الوصف للنبي صلى الله عليه وسلم لأن الحديث متعلق بامور تعطل على العقول امور القدر وتقوم على التسليم والتصديق. فجاء بهذا الوصف ثم انه اشتهر بعد ذلك للحديث - 00:17:54

حديث الصادق المصدق عندما انكرته المعتزلة والقدرة والجهمية فانكروا هذا الحديث انكارا بثرا ومصحته وتوارثه. لانه بزعمهم يتناهى مع الاعتقاد السليم عندهم. طبعا هو اعتقاد باطل يتناهى مع اصولهم الباطلة. فانكروه كما سيأتي من كلام احد كبارهم. فلما

كثر حديث القدرة - 00:18:14

في القدر وانكروا القدر كان الصحابة يردون عليهم بهذا الحديث اشتهر الحديث بهذا الوصف بأنه حديث الصادق المصدق الامر الثاني ان كتابة كتابة التقدير الخاص لكل انسان باربع برقه وعمله واجله وشقى او سعيد لا - 00:18:40
مع ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ. بل توافقه. لكن هناك كلام حول قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب. اين ينفو ويثبت؟ هل يكون المحو الاثبات - 00:19:01

في الصحيفة الخاصة قبل استقرارها حينما تنفس الروح ويكون بعد نفخ الروح لا نمحو ولا اثبات. بمعنى انه اذا كان في المرحلة الاولى بعد اربعين او اثنين واربعين او خمسة واربعين ليلة - 00:19:23
يقدر له تقدير. او يخبر الملك بتقدير. ثم بعد ذلك ثم في النهاية عندما يبلغ مئة وعشرين يوما يقدر الامر النهائي الذي لا او ان المحو يكون في ام الكتاب - 00:19:40

بما يكون عن سابق علم الله عز وجل انه سيحدث او يكون لهذا الانسان. على اي حال الراء الظاهر والراجح ان محو يكون قبل التقدير النهائي قبل كتابة الصحيفة الخاصة اي قبل نفخ الروح اما اذا نفخت الروح وكتبت الصحيفة فانه - 00:19:59
يثبت القدر على ما قدرنا الله عز وجل ولمحيد عنه ان قبل ذلك فان الله عز وجل يقدر ما يشاء. ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء. هل يمحو في اللوحة المحفوظ او ما دونه من الكتابات والتقديرات لان هناك تقديرات كثيرة دون اللوح المحفوظ. وهناك اقلام غير القلم - 00:20:24

في مقام اخر ذكر بعضهم مراحل الكتابة باربع مراحل. وكلها عليها دلالة في النصوص. فهل المحو المحو الاثبات في المراحل قبل المرحلة الاخيرة قبل الصحيفة هذا هو الراجح وهل يشمل نحو ما في اللوح المحفوظ؟ هذا امر غيبي لكن ربما يشمل ذلك لان الله عز وجل - 00:20:48

يفعل ما يشاء هذا الحديث ينكره القدرة وينكره كثير من العقليين في كل وقت. اكثر الذين يعولون على عقولهم الضعيفة ويستغونهم الشيطان قام اصوله وتلبيساته وتلبيسات الشيطان في الامم واحدة - 00:21:12
فان كثيرا منهم ينكر هذا الحديث لانه يزعم ان ذلك يتناهى مع حرية الانسان وما كتبه الله له من ان يفعل الخير او لا يفعله او يفعل الشر او لا يفعله. ومن ان الجزاء مبنيا على التكليف والعمل - 00:21:31

بعد بعد البلوغ الى اخره مما هو معروف. فعلى اي حال هذا محل انكار القدرة بالدرجة الاولى ثم من تفرع عنهم من من المعتزلة وبعض الجهمية وبعض الفلاسفة. وكثير من المتصوفة - 00:21:51
في الرواية منة والف واربعة واربعين ذكر رأس من رؤوس المعتزلة وهو ابو الهذيل علاف. هذا جهمي المعتزلي ومن ممن ذكر عنه انه انكر هذا الحديث انكارا صريحا ويقال ان عمرو بن عبيد اثر عنه انكار الحديث. حديث الصادق المصدق - 00:22:13

ها من المعاichi من ينكر الحديث قصدك لا شك في ناس خاضوا في هذا الحديث فوضا على طريقة المعتزلة وبعضاهم خطى يعني بشبهات جديدة تزيد عن المعتزل. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:22:41

قال المؤلف رحمة الله تعالى عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فاخذ شيئا فجعل ينكت به في الارض وقال ما منكم من احد الا كتب مكره - 00:23:10

مقعده من النار ومقعده من الجنة. فقالوا يا رسول الله افلا تتكل على كتابنا وندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما ما كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة. واما ما كان من اهل الشقاوة - 00:23:30

ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنیسره للیسری. واما من قيل واستغنى وكذب بالحسنى فسنیسره للعسری. اخرجه البخاري عن ادم ومسلم من حديث شعبة وعن ابي عبد الرحمن السعدي عن علي رضي الله عنه قال - 00:24:00 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهينا الى بقىع الغرقد فقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعدنا حوله واخذ عودا فنكت به في الارض. ثم رفع رأسه فقال - 00:24:30

ما منكم من احد من نفس منفوسه الا وقد علم مكانها من الجنة او النار. شقي او سعيدة. فقال رجل يا رسول الله الا ندع العمل ونقبل على كتابنا فمن كان من اهل السعادة صار الى السعادة. ومن كان من اهل الشقاوة صار الى الشكوى - 00:24:50

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر. فمن كان من اهل الشكوى يسر ولعملها ومن كان من اهل السعادة يسر لعملها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:20

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنیسره للیسری. واما من بخل واستغنى وكذب وبالحسنى فسنیسره للعسری. الرواية تسعه وستين. تسعه وستين الصفحة المقابلة. عن عمران ابن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل او قيل ايعرف اهل الجنة من اهل النار - 00:25:40

قال نعم. قال ففيما يعلم العاملون؟ قال نعم. كل ميسر لما خلق له. او يسر اخرجه البخاري ومسلم. وعن سراقة قال قلت يا نبي الله خبرنا عن ديننا اخبرنا عندي في النسخة المصححة اخبرنا. قلت يا نبي الله اخبرنا عن ديننا كأننا - 00:26:10

انظروا اليه. قال فيما جرت به الاقلام وثبتت به المقادير يعلمون. قال اعملوا كل ميسر لما خلق له اخرجه مسلم. قال سراقة عن جابر قال قال سراقة يا رسول الله اثنا عن ديننا كأننا استأنفنا الان العمل فيما جرت به الاقلام وجرت به - 00:26:40

للكتب او نعمل فيما نستأنف. قال كل ميسر للذى خلق له. قال سراقة ما انت احق بالاجتهد مني الان. وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة غلام من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى - 00:27:10 في هذا عصافير من عصافير الجنة لم يدركه السوء ولم يعمله. قال او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم. وخلق للنار اهلا وهم في اصلاب اباء - 00:27:40

مسلم عن ابي بكر عن وكيع وعن ابن عباس رضي الله عنهم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا - 00:28:00

ولو عاش لارهق ابويه طفيانا وكفرا. احسنت نقف عند هذه الرواية. هذه النصوص تدور كلها على مقادير البشر وما كتبه الله عز وجل في المقادير الغيبية من السعادة اخوتي لكل انسان. وهذا امر - 00:28:20

من الامر التي اشكت على القدرة وابوا ان يؤمنوا بها كما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولذلك اكثرا السلف من السياق لنصوصها لكثرة من خاص فيها بغير علم من القدرة والجبرية والمرجنة ومن نحني نحوهم ما بين منكر لها - 00:28:45

وما بين مبالغ في اثباتها الى حد الغاء الاجتهد من بنى الانسان فاولا هناك من الطوائف من جعل هذه النصوص دليلا على ان الانسان لا ينبغي له ان يعمل. او لا يسعى الى العمل - 00:29:08

واتكل عليها بمعنى انه قال ما دام الانسان مكتوب له مصيره فلا داعي للعمل ومنهم من تطرق الى قلبه الامن الكامل من مكر الله عز

وجل. فاعتبر التصديق والمعرفة بالله هي الاصل والغى الاعمال. ومنهم من تطرق الى قلبه اليأس من رحمة الله - [00:29:31](#)
لم يعول على الرجاء ولم يعول على الاعمال ايضا الا من حيث التشديد والتضييق على النفس. فذاك مسلك غلاة المرجئة
الجهمية نحوهم وكذلك مسلك القرية قدرية معبد الجهني والمعتزلة ومن سلك سبيلهم - [00:29:59](#)

والاخير هو مسلك طائفة من آمن العباد والنساك الذين شددوا على انفسهم وكذلك طوائف من الخوارج والوعيدية وهذه امور لعلها
سيأتي الكلام عنها تفصيلا في مقامها عندما يعرضها المؤلف من بحوث قادمة لكن نقف عند المعنى المباشر - [00:30:22](#)
هذا الحديث والذي يدور حول مسألة الكتاب السابق لكل انسان. كل انسان كتب الله عليه ما كتبه من سعادة او شقاوة والصحابة
رضي الله عنهم سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المسألة فاجابهم كما هو في النص الف وثلاثة وستين وما بعده - [00:30:45](#)
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما منكم من احد الا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة وصار هذا مسار اشكال. وقالوا يا
رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ اي نتكل على ما كتبه الله علينا - [00:31:08](#)

وندى العمل بمعنى ما دام في سابق علم الله ان فلانا شقي وفلان سعيد. فما الفائدة من استئناف العمل؟ فاخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم بان ذلك لا يعول عليه بالنسبة لعمل الانسان فقال اعملوا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اذا هذا الاشكال - [00:31:27](#)
 جاء الجواب عليه من النبي صلى الله عليه وسلم. فليس لاحد بعد ذلك ان يستشكل بعد الجواب الواضح لان هذا السؤال لا يزال يريد
 كثير من المشككين او ضعفاء الایمان او من في قلوبهم مرض او من يريدون اثارة البليلة - [00:31:52](#)
 شكوك بين المسلمين لا يزال هذا السؤال قد يثار بين وقت وآخر ويقال اذا كان الامر كذلك ان الله حكم على العباد قبل وجودهم او
 قبل بلوغهم الرشد والتكليف اذا فيما العمل ولماذا يعملون؟ الجواب جاء من النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى - [00:32:12](#)

وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق. اما من كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة. ما قال لمصير اهل السعادة تيسر لعمل اهل
 السعادة. واما من كان من اهل الشقاء فيسر لعمل اهل الشقاوة. ومعنى هذا ان - [00:32:34](#)
 الانسان على نفسه بصيرة ان رأى في نفسه انه يعمل خيرا فليحرص على الازدياد من الخير وليحمد الله على ذلك وليشكر الله وليسأل
 الله التثبيت ويعلق قلبه بالله عز وجل رجاء وخوفا - [00:32:56](#)

من وفق للعمل ومن لم يوفق فليعلم انه مخدور ولعله يستدرك نفسه لان الله عز وجل هيأ له طريق الخير. انا هديناه سبيل اما شاكرا
 واما كفورا. فالله عز وجل هدى كل انسان الطريق. فعلى هذا من رأى في نفسه تقصير فان الحجة قائمة عليه - [00:33:15](#)
 معنى هذا انه ما تهيا ولا عمل بأسباب السعادة فهي تخشى عليه الشقاوة وسوء الخاتمة هذا ممكنا فهمه على ثلاث درجات من الفهم.
 الدرجة الاولى ان المسلم لابد ان يستحضر في ذهنه المشيئة العامة - [00:33:35](#)
 لله عز وجل وان ما شاء الله كان وما لم يكن وان الله فعال لما يريد وان الله يحكم في خلقه ما يشاء ليس راد لقضاءه راد ولا
 معقب لحكمه سبحانه - [00:33:55](#)

يعدب من يشاء بعده ويناعي وينعم من على من يشاء برحمته سبحانه. فليس لاحد ان يسأله عن فعله. لا سبحانه عما يفعل وهم
 يسألون. هذه قاعدة عامة لابد ان يستحضرها المسلم دائمًا في كل احواله - [00:34:11](#)
 خاصة عند استنكار معاني القدر. لابد ان يستذكر هذه الدرجة الاولى والقاعدة العامة وهي ان الله عز وجل فعال لما يريد وانه يفعل
 في ملكه من يشاء. وليس لاحد ان يعترض عليه. وليعترض المعارض. هل يغير اعتراض احد في ملك الله شيئا - [00:34:31](#)
 اذا الامر يسير الى الله عز وجل. ولا منجي ولا ما التجى من الله الا اليه. اذا فلابد من الركون الى الله عز وجل. والايام بمشيئة الله اما
 هو انه يفعل ما يريد - [00:34:50](#)

وكل ذلك لحكمة علمها او ادرك بعضها من ادرك وخفيت على من خفيت انما على المسلم الذي لا يدرك الحكمة ان يسلم يسلم
 قلبه هذه هذا اصل اول ودرجة اولى. الدرجة الثانية - [00:35:03](#)
 انا علمنا قطعا من خلال هذه النصوص وغيرها ان الله عز وجل جعل مصائر العباد السابقة مرتبطة بافعالهم وبما يعلموه في

هذه الدنيا العقلاء المكلفون الذين اعطاهم الله عقلاً وقدرة واستطاعة هؤلاء جعل - 00:35:20

الله مصيرهم السابق مربوط او مرتبط اعمالهم التي يعملونها في حدود استطاعتهم وقدرتهم. لذلك لم يكلف الله من لم يعقل. ولا يحاسبهم المجنون الصغير الانسان الذي تعترضه عاهة يفقد استطاعته وعقله ليس عليه تكليف - 00:35:44

الا بما يعقله قلبه وما تستطيعه جوارحه. تستطيعه جوارحه اما ما عدا ذلك فان الانسان اي انسان. كما ذكر الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة. يدرك مصالحه في دينه ودنياه. يعرف ما - 00:36:09

ينفعه ما يضره اضافة الى هذا فان الله عز وجل رسم لبني ادم طريقاً قوياً بين فيه طريق الخير وارشدهم اليه ويسره لهم وامرهم به. وبين لهم طريق الشر ونهاهم عنه. ويسرهم لفعله ونهاهم عنه - 00:36:24

او اقدرهم على فعله ونهى عنه. اذا كان الامر كذلك وكل عاقل حر يدرك هذا اذا فليعلم العاقل ان مصيره مرتبط بفعله هو وانه ان فعل الخير فبتوفيق الله وهدايته وان الله كتب له ذلك سابقاً لكن هذا الكتاب المسبوق او هذا الكتاب - 00:36:44

السابق محجوب عن العبد وما دام محجوب فلا معمول عليه سنقول لاي انسان يقول الله عز وجل كتب مصيري فلا اعمل؟ نقول وما يدريك عن مصيرك ما عندك قلبي مصيري - 00:37:08

سيقول اذا ما الحل؟ نقول الحل ان الله عز وجل جعل مصيرك مرتبط بعملك والله عز وجل ادرك على العمل وارشدك اليه وبين لك بالشرع القويم وانزل الكتب وارسل الرسل. اذا فاعمل على ما من مراد الله وباذن الله ثق - 00:37:25

ان الله لن يظلم احداً من خلقه من هنا يستريح الخاطر ويستريح الظمير الدرجة الثالثة هو الحد الثالث انه يجب على العباد حينما او على الانسان حينما ينشأ عنده هذا السؤال المعظم - 00:37:43

حينما ينشأ عنده هذا السؤال ثم يسن بالمسلمات التي ذكرتها عليه ان يعلم ان الله عز وجل جعل امره مرتبط بتعليق القلب بالله عز وجل محبة ورجاء وخوفاً - 00:38:01

يجب على الانسان ان يعيش دائماً على هذه الاركان الثلاثة. المحبة بمثابة الجسم اي محبة الله عز وجل ثم رجاء رحمة الله عز وجل ثم الخوف من عقابه. اذا اجتمعت هذه الاركان الثلاثة فان الانسان باذن الله - 00:38:25

يوفق ويهدى الى الخير لانه رجاءه رجاءه لرحمة الله عز وجل ولنعيمه يدفعه الى فعل الخير. خوفه من من الله يردعه عن فعل الشر محبته لله عز وجل توجه قلبه دائماً الى الله في كل احواله. وترتبط قلبه بالله ومن ارتبط قلبه بالله فانه باذن - 00:38:42
فمحفوظ من الشقاوة ومن مستلزمات الشقاوة اذا يجب على العبد دائماً ان لا يؤمن الامن الكامل ولا ييأس اليأس الكامل ويعيش بين الرجاء والخوف فانه ان امن الامن الكامل بدعوى انه مسلم وما دام مسلم فانه اذا كتب مع السعداء كما يظن البعض وكتب من الناجين - 00:39:05

بل ان بعضهم الان بدأ يروج مقوله روجها غلاة الفلاسفة وغلاة الزنادقة قديماً وهي ان من مجرد ما يؤمن بالله الانسان فهو سعيد على اي حال حتى لو لم يكن مسلماً - 00:39:37

وهذه الدعوة بدأت الان تشيع بين طوائف من جهله المسلمين. على اي حال هذه بعيدة عنا ان شاء الله. لكن الدرجة الثانية قد يعني تؤثر على بعض الناس فيقول ما دمت مسلماً اذا انا على خير والله عز وجل غفور رحيم - 00:39:54

ويغلب جانب الرجاء فيقع في التقصير. ويقع في الاصطاء والمعاصي. ويغول على رحمته فيؤمن امنا كاملاً او يرجح جانب الامن من مكر الله من هنا يخشى عليه من سوء الخاتمة ومن الهاك - 00:40:12

فلابد للانسان ان يعيش بين الخوف والرجاء. نعم يرجو رحمة الله؟ نعم لكن يخاف الله ايضاً الخوف من عقاب الله. فالتعويل على الامن الكامل من رحمة من عذاب الله اي تعويل على الرجاء كاملاً. هذا فيه مهلة - 00:40:33

ومذلة كما يفعل ولادة المرجنة وكذلك اليأس الكامل ايظاً كفر ومخروج عن نطاق الایمان اليأس الكامل من رحمة الله عز وجل كفر فينبغي للانسان ان يستشعر دائماً ان الله غفور رحيم - 00:40:52

فلا ييأس من رحمة الله فيودي به ذلك الى الاحباط او يؤدي به ذلك الى شيء من ترك الاعمال الصالحة بدعوى انه هلك. اذا فلا داعي

للعمل. هذا قد يوجد عند طوائف - 00:41:13

من المقصرين اصحاب الفجور واصحاب الفسق او الذين اعتراهم شيء من خلل الاعتقاد التصور هؤلاء يكونوا جناحوا وربما يكون فعلهم هذا يؤدي الى اليأس الذي يجعلهم يقعدون عن بذل الاسباب التي تؤدي الى رحمة الله عز وجل. اذا فالمؤمن للبد بعد ان يستحضر الامور الاولى ان - 00:41:28

استحضر هذا الامر الاخير وهو عدم الياء الامن من مكر الله وعدم اليأس من رحمة الله اه بقية النصوص تدور حول هذا المعنى لكن في بعضها بعض الكلمات التي ينبغي ان يشار اليها ما عدا النص الاخير فله موضوع اخر نقف - 00:41:58

عنه بعد استعراض النصوص اه فيما ورد في الاتر الف وخمسة وستين قال ما منكم من احد من نفس منفوسه الا وقد علم مكانها من الجنة او النار شقيقة. يعني علم يعني علم الله عز وجل - 00:42:15

سمعنا علم ليس علم بمعنى ان هناك من الخلق من يعلم كما تدعى طوائف من غالاة المتصوفة والرافضة والباطنية. فانهم يعلمون ان شيوخهم وآئتهم يعلمون مقاعد العباد في الجنة والنار. وهذا - 00:42:36

شرك لانهم جعلوا لهؤلاء من الخصائص ما لا يكون الا لعل الله عز وجل. فلا يعلم مصائر العباد الا الله عز وجل. ولا نشهد ل احد بجنة الا من شهد النبي صلى الله عليه وسلم. ولا نشهد ل احد بالجذم بالنار الا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:53

وهكذا وفي النص الذي يليه تسعه وستين قال ايعرف اهل الجنة من اهل النار؟ يعني ايعرف في المقادير السابقة لان العباد يعرفون ايعرف في قدر الله السابق؟ نعم. فقال نعم. قال فيما يعمل العاملون - 00:43:11

وقال نعم كل ميسر لاما خلقه ييسره بمعنى ما سبق اه كذلك الف وواحد وسبعين قال سراقة يا رسول الله حدثنا عن ديننا كأننا استأنفنا الان العمل فيما جرت به الاقلام وجرت به الكتب او نعمل فيما نستأنف - 00:43:33

يقصد هل عملنا فيما كتب سابقا او في يقدر بحسب عملنا بمعنى انه لا يكتب علينا ولا يقدر لنا الا ما نشهده من عمل تذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان القدر سابق وليس انف. وليس مستأنف - 00:43:53

ذكر ان القدر سابق وليس مستأنف بمعنى يعني جديد تقديره جديد حادث. هل تقدير اعمالنا مكتوب علينا قبل ان نعمل من حيث العمل والجزاء او انه لا يكتب ولا يقدر الا حينما نفعله. فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه قبل ذلك. وهذا رد صريح على القدرة. وهو حديث في صحيح - 00:44:12

في مسلم وغيره. حديث صحيح رد صريح على القدرة. الذين يقولون الامر انف يعني انه مستأنف. بمعنى افعال العباد ناشئة منهم ليس لله علم سابق فيها ولا تقدير سابق ولا مشيئة. تعالى الله عما يزعمون - 00:44:39

تبين ان ذلك مقدر سابق الحديث ليس حديث مسلم. خلينا نتكلم عنه انا وهمت. هذا يقول سنه الحسن. سنه حسن. وفيه جابر؟ الرواية التي قبلها سبعين هي التي عن مسلم. اما واحد وسبعين فهي لم ترد في مسلم - 00:44:59

وقال انه حسن لكن ان كان جابر مذكور هنا جابر الجعفي الحديث ضعيف والتابعات التي لها لا ادري هل هي باسانيد اخرى او فيها جابر؟ على اي حال لعل احد الاخوان يتطلع جزاه الله خيرا يتأكد لنا - 00:45:24

ان كان حديث تؤتي بع وله شواهد اخرى ليس في سنه جابر الجعفي ايه اسف. نعم. هذا الصحابي نعم فعلا في اخر السند لابد ان يكون صحابة اذا ليس فيه جابر. الجوع فيه يبقى سنه حسن - 00:45:45

والحسن ان كان بمعنى الصحيح فهو يؤخذ به وان كان بمعنى او المادون الصحيح فلا يؤخذ به في العقيدة لكن يستأنس به. والراجح ان الحديث الحسن كما والمعروف عند اهل العلم وعند اكثرا المحدثين ان الراجح ان ان الحديث الحسن - 00:46:06

اه لا يكون بدرجة الصحيح فعلى هذا لا يجزم به في الاعتقاد لكنه مع ذلك معنى الحديث صحيح فلا تستشكل ان شاء الله فيه. في الرواية ثلاثة وسبعين لا بس فيها الكلام عن استئناف المعنى واحد. كلها كل ميسر لما لكن الكلام عن الحديث عن استئناف العمل. فيه نوع غرابة - 00:46:22

هذا اللي جعلني اتوقف في الحقيقة قال سراقة يا رسول الله حدثنا عن ديننا كأننا استأنفنا ثم قال او نعمل فيما نستأنف يعني في

متنه شيء من الغرابة في نظري - 00:46:47

بان الحديث عن استئناف والاستئناف السابق واللائحة ما كان يعرف قبل قول القدرة من هنا توقفت عند الحديث طبعا التوقف عارض لي الان يعني في الحقيقة من قبل ما كنت انتبه لها للفظ استئناف لان الحديث يدور على معنى كل - 00:47:02

ثم يسر الذي خلق له وهو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم للفظ الذي فيه اشكال في قول الصحابي الحديث ثلاثة وسبعين هذا فيه معنى جديد غير ما سبق وهو فيما يتعلق بمصائر الاطفال اطفال المؤمنين واطفال المسلمين - 00:47:19

ما القول فيهم؟ هل يقال انهم في الجنة او يتوقف فيهم او ماذا؟ الراجح عند اهل العلم هو الذي تواردت فيه كثير من النصوص ان اطفال المؤمنين حكمهم حكم المؤمنين في الجملة يشهد لهم يعني او ترجى لهم الجنة لكن لا يجزم لهم بذلك - 00:47:41

وهذا الحديث جاء في النهي عن الجزم فقط. اما مجرد رجاء الجنة لهم فنعم. وقد وردت في ذلك ايات واحاديث كثيرة لكن النهي هنا ورد عن الجزم بمصير احد من الاطفال المؤمنين او غيرهم. لا يجزم لهم بجنة ولا نار - 00:48:05

كذلك اطفال المشركين لا يلزم لهم بنقل انما افكار المشركين الغالب انه يشملهم الوعيد والله اعلم بمصائره واطفال المشركين الغالب انه يشملهم الوعد بمعنى انه ترجع لهم الجنة لكن ليس على بناء سبيل الجزم مع ان اطفال المشركين ورد انهم في احاديث سبأة شيئا منها انهم يحدث الله لهم يحدث الله لهم - 00:48:32

امتحانا كامتحان العباد في هذه الدنيا والله اعلم بما هم صائرون وبما هم فاعلون. ولذلك استنبط كثير من اهل العلم بقول النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما هم فاعلون. بانهم الغالب ان مصيرهم الى النار لأنهم لو عاشوا - 00:48:58

في الغالب انهم يقلدون ابناء الكفار وغالبا انهم يقلدون الكفار. ابناء المشركين الغالب انهم يقلدون ابناء الكفر المشركين. واليهود والنصارى ابناءهم في الغالب انهم يقلدونه. فهذا على جهة التغليف من خلال ظاهر النص والله اعلم. ومع ذلك لا نجزم شيء. اذا فهذا الحديث جاء عن النهي عن الجزم - 00:49:15

اما الرجاء العام فنحن نرجو كما ورد في نصوص كثيرة باطفال المسلمين انهم ان شاء الله من اهل الجنة بل ورد في حديث صحيح ان من مات له ثلاثة من الولد - 00:49:38

فانهم يشفعون له يوم القيمة اذا احتسبه عند الله. ثم النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت له امرأة او اثنين قال او اثنين وكذلك النص الذي بعده الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طفيانا كفرا. هذا مما فتح لنا من امور الغيب - 00:49:54

النص الشرعي والا لا يمكن لاحدي حكم ان ذاك الغلام من اهل النار. لكن بهذا الحديث نجزم انه هذا حكمه بما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم جزما. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:50:12